[58] رسول ا (صلى ا عليه وآله) ؟ وكان (صلى ا عليه وآله) إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات، فلما قضي الوحي قال: ادعي زوجك، فتلا عليه رسول ا " قد سمع ا قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى ا " إلى تمام الآيات، قالت عايشة: تبارك الذي وسع سمعه الاصوات كلها، إن المرأة لتحاور رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأنا في ناحية البيت أسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه إذا أنزل ا " قد سمع ا " فلما تلا عليه الآيات قال له: هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال: إذا يذهب مالي كله، والرقبة غالية وأنا قليل المال، فقال (صلى ا عليه وآله): فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ فقال: وا يا رسول ا إني إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرات كل بصري، وخشيت أن يغشى عيني، قال: فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال: لا وا إلا أن تعينني على ذلك يا رسول ا، فقال: إني معينك بخمسة عشر صاعا، وأنا داع لك بالبركة فأعانه رسول ا (صلى ا عليه وآله) بخمسة عشر صاعا ودعا له بالبركة فاجتمع لهما أمرهما (1). وقال في قوله: " ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب ا عليهم " المراد بهم قوم من المنافقين كانوا يوالون اليهود، ويفشون إليهم أسرار المؤمنين، ويجتمعون معهم على ذكر مساءة النبي (صلى ا عليه وآله) والمؤمنين " ماهم منكم ولا منهم " يعني أنهم ليسوا من المؤمنين في الدين والولاية ولا من اليهود " ويحلفون على الكذب " أي على أنهم لم ينافقوا " وهم يعلمون " أنهم منافقون (2). وقال في قوله تعالى: " قوما غضب ا عليهم " أي لا تتولوا اليهود، وذلك أن جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود أخبار المسلمين يتواصلون إليهم بذلك، فيصيبون من ثمارهم، فنهى ا عن ذلك، وقيل: أراد جميع الكفار " كما يئس الكفار من أصحاب القبور " أي ان اليهود بتكذيبهم محمدا (صلى ا عليه وآله) قد يئسوا من أن يكون لهم في الآخرة حظ كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور من أن يكون لهم في الآخرة حظ، لانهم قد أيقنوا بعذاب ا، وقيل: كما يئس

---

(1) مجمع البيان 9: 246 و 247. (2) مجمع البيان 9: 253.